مُناقشات

الى الاستاذ الطيبي

***

ليس ردا وانما هو توضيح .

ليس ردا لاني أحترم النقاش والحوار بعناصرهما الثلاثة ، طرفي الحوار وموضوعه .

وتوضيح ، أولا ـ وكدافع ـ لاني لا أرغب في رؤية نفسي مظلوما، وثانيا ـ كأسلوب ـ فأنا سأوضح موقفي من خلال ما كتبته ، بل به ، دون اللجوء لكثير من التعليقات . والباقي أتركه لمن يريد أن يفهم .

١ ـ بالنسبة لقضية المرأة ، قلت (فلا أدري ماذا يقصد بعدم تحرر المرأة في أوروبا كليا وماذا يعني بتحرر المرأة وبكليا ، ثم ما هو وضع المرأة العربية المكبلة بالاغلال ؟ طبعا ان فهما شكليا يمكن أن نقوم له قائمة هنا ، ولكن ربط البحثببعضه والاسباب بالنتائج ـ فيمقاله ـ يبين مدى تجزئة فهم الاحداث والظواهر الاجتماعية وكيفية التعبير عن ذلك الفهم بتعابير مفروضة) . هذا دون الحاجة الى اعادة كتاب (الهامش) والذي أراه أساسيا لفهم ما أردت قوله . أما عنالاستشهاد بعمود كامل من خطاب للينين لشرح جملة ، فهذا ما لم أكن أتوقع انه يمكن أن يكون مضمنا في كلمات جملة الاستاذ الطيبي القليلة ، وذلك لانعدام وجود أي دليل ـ حتى أية اشارة .

وعن الفراغ والفقر الفكري ، فقد قلت انها تطبع بعضا من طرق تفكيرنا ، ولا أدري لماذا اعتبرها (اهانة) موجهة له شخصيا ، ثم اني لا أدري بأي مقياس يمكن اعتبارها (اهانة) ، ان هي الا صفة كغيرها من الصفات الموضوعية .

٢ ـ وكذلك هو الامر بالنسبة للتهم التي ألصقها الاستاذ الطيبي بنفسه ، وأنا آسف أن يكون قد فهمها صادرة عني . اذ اني لا أجرؤ على أن أتهم أحدا ، لان التهم من الامور العظيمة التي يصعب تحميلها للآخرين دونما سبب . وأنا قد قلت بالحرف الواحد (بأنه لا حاجة للقول بأن الطلبة العرب في الخارج يسيئون فهم تحرر المرأة في أوروبا كليا ، وكأننا نتكلم عن اساءة فهم تحرر المرأة في الصعيد أو في أحد أحياء دمشق المحافظة) . وهنا أريد أن أشير الى شوقي وحبي العميق للصعيد ولكل أحياء دمشق المحافظة ، فهناك توجد الجذور التي ستزهر في المستقبل بفضل تعهد (نا) ورعايته (نا) لها. مرة أخرى آسف لانه فهم من كلامي اني اتهمه بأنه من (رواد مقاهي سوق ساروجة أو العمارة حيث يجلس التنابل يتحدثون عن ما حل بعصرنا من اباحية وتدهور في الاخلاق) .

٣ ـ أما عن (التفهم العقلاني لمسألة الجنس) فصدقا لم يكن باستطاعتي فهمه في مقال العدد الثامن للاستاذ الطيبي . رغم اني الآن مقتنع تماما بانتسابه اليه بعد معرفتي بأنه من (أنصار المادية التاريخية) .

٤ ـ أما فيما يتعلق بالاختصاص والمعرفة والحمقى المتخصصين (والعياذ بالله من غير متخصصيهم) فأود الاشارة الى ان الاستاذ الطيبي قد أستنتج ما أراد فهمه دون أن تكون له علاقة بي . فأنا قد قلت : (فلا أدري لماذا نطلب من هذا الطالب المتأخر المسكين الذي يدرس فرعا علميا ـ غاليا ـ أن يعرف مسرحيات موليير وأشعار غوته وأفكار كروتشه ، في الوقت الذي لا يعرف فيه ـ ولا يجب أن يعرف كثيرا ـ ابن خلدون أو ابن رشد والغزالي) ويبدو انه لم ينتبه الى الهامش الملحق حيث ذكرت (وأتكلم عن أهمية دراستها ـ من جانب طالب ليست في اختصاصه ـ وليس عن عدم ضرورة وجودها كأرضية) أنا لا أميل كثيرا لان أستنتج ما أريد من آراء الآخرين ، وأود أن لا يفعل الآخرون كذلك . أما عن كوني أدافع عن جهل الطلبة العرب ، فهذا ما لم أكن أدريه وربما علي أن أعيد تقييمي ومعرفتي لنفسي .

ولكن ربما كان على الاستاذ الطيبي أيضا ـ بما انه من أنصار المادية التاريخية ـ أن لا يغالي كثيرا في هجومه على الطلبة العرب ، وهو يعلم انهم لا يستطيعون أن يتصرفوا الا هكذا ، واذا كان لا بد من (الهجوم) فهو على القوى التاريخية التي تحركهم .

٥ ـ أخيرا ، بالنسبة للتفاعل ، فأرى ان علينا العودة للقاموس ـ فهو خير حكم . وأنا قد ميزت بين التفاعل وبين (المعرفةوالدراسة والالتقاء) . أما عن عيش الحضارة فلم أكن أعني به العيش المتوافق زمنيا بل معنويا . وعن عدم امكانية التفاعل (بالمعنى الذي أردته ، والذي كان واضحا) ، أرى انه شيء بديهي ومعروف ، وهو معتمد ـ كنتيجة ـ على عنصري التفاعل وعلى الجو الذي تتم فيه عملية التفاعل ، وهي هنا الشروط التاريخية التي تحدد المادة المتفاعلة وعلاقتها العملية بالمادة الفاعلة .

●

ملاحظة جانبية أخيرة أود أن أكرر فيها ما اقتطفه الاستاذ عبد الجليل حسن من قول مولك راج اناند بندوة طشقند الادبية : (علينا أن نتعلم كيف نقول ما نعنيه ، وكيف نعني ما نقوله) . وأن نكف عن التراشق بالتهم وأن ندافع عن أنفسنا (بمرافعات) اذا ما تيسر لاصحابها الاصليين أن يسمعونا نتفوه بها دون أن يكون لنا أية علاقة ـ وفق نظرة أصحابها لها ـ بما نتفوهه ، لانقلبوا علينا ـ باعتبار اننا من أصدقائهم ـ قبل انقلابهم على أعدائهم . ان على الآراء التي (نسمعها) أن تكون أنوارا تساعدنا في كشف ملاحم وجذور واقعنا ، لا أن نستعملها كنظارات ـ وهي لم تخلق لتكون كذلك ـ نرى فيها ذاك الواقع ... ثم ينتهي بنا الامر ألا نرى شيئا سوى الطلاء الاسود الذي على النظارات ، ذلك لاننا أخطأنا الاختيار ... أخطأنا فهم الآخرين وأخطأنا فهم كل ما يمكنه أن يكون عونا لنا . أقول هذا بصورة عامة ، وفي ذهني مرحلة طويلة مررنا بها دون أن أعني ـ مرة أخرى ـ أحدا على وجه التخصيص .

روما — نبيل مهايني

شعر

من منشورات دار الاداب

		ق. ل
الاعاصير	للشاعر القروي	٣٥٠
وحدتها	لفدوى طوقان	٣٠٠
وحدي مع الايام	» »	٣٠٠
اعطنا حبا	» »	٢٥٠
ابيات ريفية	لعبد الباسط الصوفي	٣٠٠
في شمسي دوار	لفواز عبد	٢٠٠
الفجر آت يا عراق	لهلال ناجي	٢٠٠
المشانق والسلام	لعدنان الراوي	٢٠٠
حداء وغناء	لخالد الشواف	٢٠٠
عاشق من افريقيا	لمحمد الفيتوري	٢٠٠
احلام الفارس القديم	لصلاح عبد الصبور	٢٥٠
اقول لكم	لصلاح عبد الصبور	٢٥٠
فلسطين في القلب	لعين بسيسو	٢٠٠
كلمات فلسطينية	لحسن النجمي	٢٠٠
بيادر الجوع	للدكتور خليل حاوي	٣٠٠
سفر الفقر والثورة	لعبد الوهاب البياتي	٢٥٠
الناس في بلادي (ط. جديدة)	لصلاح عبد الصبور	٢٥٠
الحياة الحب	لابراهيم محمد نجا	٣٠٠